

أدب الضيافة

[100] ذلك المكان الذي يعصى الله تعالى فيه.. كان فيما أوصى به لقمان " عليه السلام " ابنه أن قال له: يا بني ! اختر المجالس على عينك، فإن رأيت قوما يذكرون الله عز وجل فاجلس معهم، فإنك إن تك عالما ينفعك علمك ويزيدونك علما، وإن كنت جاهلا علموك، ولعل الله أن يظلمهم برحمة فتعمك معهم. وإذا رأيت قوما لا يذكرون الله فلا تجلس معهم، فإنك إن تك عالما لا ينفعك علمك، وإن تك جاهلا يزيدوك جهلا، ولعل الله أن يظلمهم بعقوبة فتعمك معهم (1). ولكي نشاق الى الضيافة التي فيها مجالس الذكر والطاعة نقرأ هذا الحديث المبشر، والذي قال فيه نبي الرحمة " صلى الله عليه وآله " : إن الملائكة يمرون على خلق الذكر فيقومون على رؤوسهم، ويبكون لبكائهم، ويؤمنون على دعائهم، فإذا صعدوا الى السماء يقول الله تعالى : " يا ملائكتي ! أين كنتم ؟ - وهو أعلم - ، فيقولون: يا ربنا ! إنا حضرنا مجلسا من مجالس الذكر، فرأينا أقواما يسبحونك ويمجدونك ويفقدسونك، ويخافون نارك، فيقول الله " سبحانه " : يا ملائكتي ! أزوها _____ (1) بحار الأنوار 75:

465، عن علل الشرائع. _____